قوله فقال اي ابو علي الجبائي قوله يقول الرب اي
لذلك الصغير قوله فدخلت النار اي بسبب عصيانك قوله
فكان المصلح لك ان تموت صغيرا اي فلذا امتك صغيرا حتى
لا تدخل النار واعلم ان معتزلة البصرة يقولون ان المصلح
في الدين للعبد بمعنى النافع له واجب على الله ان يفعله وان
تركه بخلا او جهلا يجب تنزيه الله عنه لانه ان ترك المولى مع علمه
بانه انفع للعبد في دينه كان تركه بخلا وان تركه لعدم علمه به
كان جهلا ثم ان بعضهم اعتبر في النافع جانب علم الله اي
الانفع باعتبار علم الله ومنهم الجبائي فاوجب على الله ان
يعطي العبد ما علم فيه نفعه في دينه وبعضهم لم يعتبر في النافع
جانب علم الله بل اعتبر جانب النافع بحسب ما يظهر لنا
سواء كان في علم الله انفع او لا فقال يجب على الله ان يعرضه
للثواب بان يوصله الى حد الثواب اي الى حالة التكليف
اي البلوغ والعقل وان علم الله انه يكفر عند كونه مكلفا
وان معتزلة بغداد يقولون بوجوب المصلح في الدين والدنيا
معا على الله لكن بمعنى الموفق للحكمة وتدبير نظام العالم
اي فان تقتضيه الحكمة الازلية وتدبير نظام العالم يجب على الله
فعله ويقبح تركه سواء كان فيه نفع للعبد في الدين او في الدنيا
او في كليهما او لم يكن فيه نفع له في كل منهما اذا علمت هذا فاعلم
انا اذا انظرنا الى ما قاله بعض معتزلة البصرة الذي من
جملة الجبائية فاللازم لهم في الاخوة الثلاثة المذكورة ترك
الواجب في من مات عاصيا دون من مات مطيعا ومن مات
صغيرا لانه كان الانفع في علم الله لمن مات عاصيا ان لا يخلقه
الله او يميته صغيرا او يخلق فيه حين بلغ عاقلا قدرة الطاعة
او يسلب عقله حين بلغ وقد ترك المولى هذا الانفع الواجب

عليه

عليه فعله بحسب زعمهم وحينئذ يكون ما اقتصر عليه في
هذا الثاني من اماتته صغيرا وهو بالنظر الى انه فرد من
افراد الانفع له بحسب علم الله لا لان الانفع انحصر فيه
قال العلامة عصام في دفع الزام الاشعري المذكور عن
الجبائي ان للجبائي ان يقول للاشعري في دفع الزامه المذكور
عنه الاصلح واجب على الله اذ لم يوجب تركه حفظ اصلح
اخر فوقه بالنسبة الى شخص اخر فلعله كانت اماتة الاخ من
العاصي في حال صغره موجبة لكفر ابويه واخيه لكمال الجزع
على موته فكان الاصلح لهم حياته فلما حفظ الاصلح لهم
وجب ترك الاصلح له ولعله في نسله صلحاء كان الاصلح
لهم ايجادهم فلرعاية الاصلح لكثيرين فات الاصلح له قال
العلامة عبد الحكيم اقول هذا الجواب غير تام على مذهب الجبائي
اذ هو يقول بوجوب اعطاء ما هو الاصلح للعبد على الله فترك
الاصلح في حقه لاجل الاصلح في حق شخص اخر ظلم في حقه تعالى
يجب تنزيه الله عنه انتهى واذا انظرنا الى ما قاله البعض الاخر
من معتزلة البصرة القائلين بعدم اعتبار علم الله في النافع
للعبد وبان الواجب فعله على الله انما هو تعريض العبد للثواب
بان يوصله الى حالة التكليف فاللازم لهم في الاخوة الثلاثة
المذكورة ترك الواجب في من مات صغيرا لانه كان الانفع
له ان يوصله الى حالة التكليف وهي البلوغ والعقل وقد
ترك المولى هذا الانفع الواجب عليه فعله بحسب زعمهم
دون من مات مطيعا ودون من مات عاصيا لان الواجب على
الله في حق من مات عاصيا ان يعرضه للثواب بان يوصله الى
حالة التكليف والله عز وجل قد فعل ذلك ممن مات عاصيا
وعصيانه الصادر منه انما هو بقدرته لا بقدرة المولى بحسب

زعمهم

Copyright © King Saud University